الظلم والكذب من الكبائر ولها أكثر من معنى

بقلم: نافل علي الحربي

عدم معرفة فهم الناس للخصال، يجعلني أجهل ماذا يجب عليّ أن أكتب، وأوضح معاني الخصال التي تحتاج لتوضيح السيء منها، والحسن، فأنا كاتبٌ أكتب لكل فئات الناس، من حيث المستويات العلمية، وخاصةً الفئات، التي تحتاج للكتابة بما لم يتَح لها معرفته، ولأزود مَن يجهل بعض المعلومات المفيدة، التي تصحح الأخطاء عنده، في فهمها، لأن كل إنسان، يولد جاهلٌ، والعلم مفروض عليه، وعلى غيره، ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً، ولكنه ينتظر من كلٍ منهم، أن يهدي نفسه، بتعلّم العلم، تكليفاً من الله، يثاب عليه بالكثير من الحسنات، فينتظر توبة التائب، وعلم المتعلّم بالعلوم النافعة، لينفع نفسه، وينفع غيره، فلو كنت أعرف ما يحتاج له كل إنسان يصله ما اكتبه، لكتبت له ما يحتاج إليه من الشرح، ليكون بيني وبينه تفاهم، وتقارب بالآراء والمعارف المتعددة، فمثلاً معنى الظلم، الذي أعرفه عند العامة، إنه نسبة قول كلام إلى شخصٍ لم يقُله، أو نسبة إنه فعل فعلاً لم يفعله، بينما خصلة الظلم بما أعرفه، وأعبّر عنه، إنها لا تقف عند هذا المعنى، بل يشمل خصالٍ كثيرة، وكلها يعتمد بها أصحابها على خصلة الكذب، ومن هذه الخصال: الحسد ظلم، والتقصير بحق الآخرين ظلم، والأنانية ظلم، والاستبداد بالآراء والمصالح، والاجحاف ظلم، وعدم إعطاء الناس حقوقهم، ولو بالاعتراف بها ظلم، والاحتكار ظلم، والتلفيق (الفبركة) ظلم، والتزوير ظلم، والكذب ظلم، والافتراء ظلم، والنقص في الوزن ظلم، والغش التجاري أو بغيره ظلم، والخداع ظلم، ويا ليت كل من يخفى عليه معنى خصلةٍ، أن يفكّر بعين العقل والصدق والاعتبار، ويبتعد عن الكذب، الذي كله ظلم، ليعرف ماذا يُكتب، من علومٍ تستحق التأمّل، والتمعّن في معرفة معانيها، لا يعرفها الكثير، ويتعرّف على علوم الدين فإنها كلها صدق لا كذب فيها، ويعلم بأن خصلتي الظلم والكذب بكافة أنواعهما سيئات، وإن الصدق بكافة أنواع خصاله حسنات، وإن حسن الخّلق المتمثل بالصدق كله حسنات، تنفع صاحبها، وتحسّن أخلاقه في تعامله مع الكل، وتجعله قدوة بالخصال الطيبة، وعنصراً فعالاً في سبيل الخير، والبعد عن سُبل الشر.